رئيس التحرير رئيس مجلس الادارة
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

16 صفحة
500 دينار

المدى

اليوم في المدى

http://www.almadapaper.com Email: almada@almadapaper.com

العدد (1565) السنة السادسة - الاحد (26) تموز 2009

منح المعلمين والمدرسين سيارة حديثة وبالتقسيط المريح

بغداد/ المدى

اعلن وزير التربية خضير الخزاعي عن مشروع تخصيص سيارة حديثة موديل ٢٠١٠ لكل مدرس ومعلم تربوي بالتقسيط المريح ستسلم لهم قريبا.

وقال الخزاعي في مؤتمر صحفي في وزارته بحسب (وكالة انباء الاعلام العراقي) امس السبت: ان «مشروع تخصيص سيارة حديثة موديل ٢٠١٠ لكل تربوي معلم ومدرس بالتقسيط المريح وخاصة الذين اسهموا في انجاح الامتحانات والدراسة التربوية في العراق. واضاف الخزاعي: ان» هذا المشروع الذي سينفذ قريبا جدا سيخصص سيارة حديثة لكل معلم ومدرس بالتقسيط المريح عبر دفع المعلم نسبة ٢٥٪ من قيمة السيارة ويقسط الباقي على فترة عامين لحين انقضاء تكلفة السيارة، مؤكدا ان هناك نسبة من هذه السيارات ستمنح لذوي الشهداء والعاملين والمدرسين الحاصلين على نسبة نجاح عالية في مدارسهم «.

بنسبة مشاركة بلغت ٧٨,٥٪ في عموم الاقليم

طالباني وبارزاني وكبار المسؤولين يدلون بأصواتهم في انتخابات كردستان

كردستان/ يوسف المحمداوي

هنأ الأمين العام للإتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني الشعب الكردي بمناسبة خوضه الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الاقليم وذلك خلال ادلائه بصوته في الانتخابات ، مشيرا الى ان هذه هي المرة الثالثة التي تحدث انتخابات حرة و يمارس الشعب فيها حقوقه.

من جانبه وصف رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني في مؤتمر صحفي عقب الادلاء بصوته «عملية الانتخابات الجارية في اقليم كردستان بالديمقراطية». منوها الى ان وجود عدد كبير من المراقبين الأجانب لمراقبة الانتخابات دليل على نزاهة العملية الانتخابية .

واكد بارزاني بشأن المسائل العالقة بين بغداد واربيل ان «جميع الحلول لتلك المسائل موجودة في الدستور العراقي ،مبينا ان« اهم شيء تحققه الانتخابات في اقليم كردستان هو الانتصار للشعب الكردستاني والشعب العراقي معاً».

واضاف بارزاني» اريد ان اوجه رسالة الى الشعب العراقي مفادها اننا اخوة وشركاء في هذا الوطن ومستعدون ان ندافع عن البصرة وبغداد والرمادي كما ندافع عن اربيل والسليمانية ودهوك وهناك دستور نحتكم اليه عندما تظهر الخلافات بين اربيل وبغداد»، واصفا يوم الانتخابات في الاقليم بالعرس الكردستاني والعرس العراقي.

فيما قال نائب رئيس الوزراء برهم صالح خلال الادلاء بصوته في انتخابات الاقليم انه متفائل بمستقبل العملية السياسية في كردستان وفي العراق عموما، مؤكدا انه جاء لممارسة حقه كمواطن في التصويت ،مشيرا الى ان نجاح التجربة الديموقراطية في كردستان هو نجاح لكل اهالي كردستان وعبر عن تفاؤله بمستقبل الديموقراطية في الاقليم وفي العراق ، متابعا ان هذه الديمقراطية يجب ان تتعزز ومانشهده هو انتصار للديموقراطية وعرس ديمقراطي ،وان النتائج مهما كانت يجب ان تخدم الاقليم ، مشيدا بالاقبال الجماهيري على الانتخابات.

الى ذلك ادلى رئيس حكومة اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني بصوته في انتخابات برلمان ورئاسة الاقليم.

وقال بارزاني في مؤتمر صحفي عقده بعد الإدلاء بصوته «ان المسائل العالقة بين اربيل وبغداد ستعالج وفق الدستور، وان إجراء هذه الانتخابات سيسهل معالجة تلك المسائل،» مشيدا بالمكتسبات التي تحققت لشعب كردستان ،مؤكدا بانهم سيعملون من أجل تحقيق الافضل والأكثر.

وفي ظل اجراءات امنية مشددة ابتدأت منذ منتصف ليلة الجمعة التي بدأت فيها عمليةحظر التجوال،ورقابة دولية وعربية ومحلية واسعة وقفت طوابير من الناخبين امام ابواب المراكز الانتخابية في عموم محافظات اقليم كردستان منذ الساعة الثامنة من صباح يوم امس السبت، حيث يقدر عدد سكان الاقليم ب٤ ملايين و٣٨٢ الفا و٢٩١ نسمة ،شارك منهم ١٣١ الفا و٣٢٥ ناخباً في يوم الاقتراع الخاص داخل الاقليم وخارجه ،في حين يبلغ عدد الناخبين المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع العام مليونين و٣٦٨ الفا و١٨٩ ناخبا موزعين على ١١٨٤ مركزا اقتراعياً في حين تبلغ محطات الاقتراع العام ٥٣١٠ بواقع ٥٠٠ ناخب في كل محطة.

وتتصدر السليمانية محافظات الاقليم من حيث نسبة الناخبين المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع العام حيث يبلغ عددهم مليوناً و٢٠٥ آلاف و٤٤ ناخباً،تليها اربيل ب٨٤٧ الفا و٣٣٣ ناخباً وتأتي دهوك ثالثة ب٥٠٠ الف و٣١٢ ناخبا.

من جهته قال القاضي قاسم العبودي مدير الادارة الانتخابية في المفوضية لـ (المدى) بأن العملية الانتخابية تجري وفق الخطة المرسومة من قبل المفوضية ،مشيراً الى وجود بعض المخالفات لكنها محدودة ولن تؤثر على النتائج الحقيقية موضحاً بأن العديد من الشكاوى وصلت الى المفوضية وفي حالة وجود ادلة دامغة بحصولها لن تتجاهل المفوضية اية شكوى وستتخذ الاجراءات القانونية بحقها مهما كانت الجهة التي قامت بتلك المخالفة.

على صعيد متصل اكد رئيس الفريق الدولي للأمم المتحدة الخاص بالمساعدة الانتخابية (حكم شهوان) في حوار اجرته معه (المدى) سينشر لاحقا بأن الامم المتحدة لديها الان مايقارب ١٢ مراقبا دوليا يقومون بالاشراف على سير العملية الانتخابية في محافظات الاقليم الثلاث.

من جهته قال عضو مجلس المفوضية والمشرف على مركز ادخال البيانات سعد الراوي ان استمارات الاقتراع ستصل الى بغداد صباح اليوم الاحد وسيتم ادخالها في مركز ادخال البيانات في المكتب الوطني للمفوضية مشيرا الى انه لم تصل الى المكتب اية نسبة تقريبية لاعداد المقترعين في الاقليم مؤكدا انها متوفرة ولكن لايمكن الاعلان عنها بصورة نهائية الا بعد التأكد منها.

وبخصوص نسب الاقتراع في المراكز الانتخابية، مركز اقتراع الشخصيات المهمة في فندق الشيراتون بلغت نسبة الاقبال فيه ٧٦٪ وفي مؤتمر صحفي عقدته المفوضية في ساعة متأخرة من ليلة امس السبت أعلنت حمدية الحسيني ان نسبة المشاركة في عموم محافظات الاقليم بلغت ٧٨,٥٪ حيث كانت اعلى نسبة في دهوك ٨٥,٩٪ وفي محافظة اربيل ٧٩٪ واقل نسبة كانت في محافظة السليمانية ٧٤,٥٪ ، وفي بغداد بلغت النسبة ١٥٪.

تفاصيل ص٥

الرئيس طالباني يضع ورقة الاقتراع

انقرة تضّيف اجتماعاً تركياً - عراقياً - اميركياً

انقرة/ الوكالات

يلتقي مسؤولون عراقيون واتراك واميركيون الثلاثاء المقبل في انقرة لبحث سبل مكافحة تواجد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، كما اعلن مسؤول تركي امس السبت.

وقال المسؤول بحسب فرانس برس امس السبت طالبا عدم الكشف عن هويته ان «المباحثات ستتناول التعاون في مكافحة الارهاب والاجراءات الامنية، ولا سيما تبادل المعلومات».

واضاف: ان الاجتماع سيضيفه وزير الداخلية التركي بشير اتالاي وسيشارك فيه مسؤول كبير في القوات الاميركية المتمركزة في العراق. وبحسب مصدر في السفارة العراقية في انقرة فان العراق سيمثله في هذا الاجتماع وزير الامن الوطني شيروان الوائلي الذي سيشارك على رأس وفد من ٢٠ شخصا.

معاقبة المخبر السري الكاذب بالسجن عشر سنوات

بغداد / المدى

صوت مجلس النواب امس على تعديل المادة المتعلقة بالمخبر السري، بأن يعاقب بالحد الاقصى وبالسجن مدة لاتتجاوز العشر سنوات لتزويده السلطات بمعلومات كاذبة. وقال رئيس اللجنة القانونية في البرلمان بهاء الاعرجي في تصريح لـ(المدى): ان مجلس النواب صوت بالايجاب على تعديل قانون العقوبات المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ حيث نصت المادة التي تم اقرارها من قبل البرلمان على كل من اخبر كذبا احدى السلطات القضائية او الادارية عن جريمة يعلم انها لم تقع او اخبر احدى السلطات المذكورة بسوء نية بارتكاب شخص جريمة خلاف الواقع يعاقب بالحد الاقصى لعقوبة الجريمة التي اتهم بها المخبر عنه اذا ثبت كذب اخباره. واضاف الاعرجي: ان العقوبة في كل الاحوال لاتزيد عن السجن عشر سنوات. واعرب رئيس اللجنة القانونية في البرلمان عن اعتقاده بأن تعديل المادة المذكورة سيحد من ظاهرة الاخبار الكاذب، مشيرا الى ان ظاهرة المخبر السري ظاهرة قانونية لكن للاسف خلال الاعوام الماضية تحولت الى ظاهرة سياسية هدفها تصفية واقصاء الخصوم السياسيين. وبشأن مخلفات المخبر السري السلبية على المجتمع قال عضو الكتلة الصدرية: ان المخبر السري تسبب في اعتقال العديد من الابرياء في عدد من محافظات البلاد حيث تم اعتقال اكثر من ٨٩٠٠ في محافظة بغداد ،و٢٠٠٠ معتقل البصرة ، وفي ميسان ١٨٠٠ ، وفي ذي قار ١٠٠٠ معتقل ، اما في الديوانية فبلغ ٥٠٠٠ معتقل.

دار الشؤون الثقافية: الحريق الذي التهم مطابعنا كان منظما وبفعل فاعل

بغداد / المدى

قال مدير عام دار الشؤون الثقافية نوفل هلال ابو رغيف ان لجنة تحقيقية قد شكلت من قبل الدار للكشف عن حقيقة الحريق الذي التهم اكبر مطبعتين من مطابع الدار والتي تقدر اثمانها بمليارات الدنانير وهي من منشأ ألماني.

واضاف ابو رغيف: ان تقرير مديرية الدفاع المدني نص على ان الحريق كان نتيجة تماس كهربائي.

وبين ابو رغيف: انه يطعن بهذا التقرير لان الحريق لم يكن بسبب تماس كهربائي ، انما هو بفعل فاعل، وطالب ابو رغيف باعادة التحقيق، متابعاً انه يطالب باجراء الكشف الجنائي لاظهار الحقائق، وعزا ابو رغيف الاسباب التي تدعو الى اعادة التحقيق بأن الحريق سبب تلف رؤوس المطبعتين (سبيد ماستر) ذات الاربعة الوان فقط بشكل كامل والعقل الالكتروني من دون بقية اجزاء المطبعتين.

وأوضح ان الاجزاء المرتبطة برأس المطبعتين سليمة ولم تتضرر، متسائلاً: هل يعقل ان ذلك تماس كهربائي.

واكد ابو رغيف ان ادارة الدار والمنتسبين مصممون على كشف الحقيقة وطلب اجراء تحقيق جنائي يتضمن اخذ بصمات الحراس الامنيين الموجودين في الدار ساعة حدوث الحريق، كاشفاً ان شكوكاً تدور بشأن المقاول الذي يقوم باعمال ترميم في الدار، حيث كان موجوداً حين وقوع الحريق مع عدد من عماله.

وفي سياق آخر قال ابو رغيف: ان دار الشؤون الثقافية التابعة الى وزارة الثقافة اصدرت منذ سنة وستة اشهر (١٧) سلسلة ثقافية فضلاً عن اقامة المعارض واقامة علاقات جيدة مع جميع المؤسسات الثقافية من دون استثناء بعد ان كانت الدار مشلولة وتعاني فساداً ادارياً وماليا.

واتهم ابو رغيف الادارة السابقة ان لها ضلعاً في الحريق الذي حدث الثلاثاء الماضية مفيداً بان جماعات ارهابية قامت بتهديد الادارة الحالية بالقتل علماً ان كوادر قد تعرضت الى محاولة اغتيال قبل عام ، مشدداً على ان كل هذه الامور تدعو الى تعزيز الشكوك بان الحريق كان منظماً وبفعل فاعل.

التفاصيل ص٩

تدني نسب النجاح بنتائج البكالوريا

بغداد/ المدى

اعلنت وزارة التربية نتائج الامتحانات الوزارية للمرحلة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي.

واظهرت النتائج التي اعلنتها الوزارة تدني نسب النجاح ،حيث بلغت للفرع العلمي ٢٦,٢٣٪ فيما بلغت بالنسبة للفرع الادبي ٢٧,٠٢٪. وقال مصدر في الوزارة بحسب بيان اصدرته: ان النسب المذكورة رغم تدنيها اعلى مما تحقق في امتحانات العام الماضي حيث بلغت نسبة العلمي ١٨,٧٩٪ فيما بلغت نسبة الادبي ١٠,٥٤٪ فقط. كما اظهرت النتائج ايضا حصول مديرية تربية القادسية على المركز الاول بين مديريات التربية في معدل النجاح بالنسبة للفرع الادبي، تليها محافظات كربلاء ،وواسط،وبابل، والنجف. فيما حققت تربية بابل اعلى معدل للنجاح بالنسبة للفرع العلمي تليها مديريات التربية في كربلاء، والقادسية، والرصافة الاولى، وواسط. وجاءت الطالبة دينا حامد خضير من تربية كربلاء في المركز الاولى على الفرع العلمي وحققت معدل ٩٨,٥٧ ٪ تليها الطالبة رضاء عوني مصطفى من الرصافة الثانية بمعدل ٩٨,١٤٪ ، ثم الطالبة زهراء مكي من تربية ذي قار بمعدل ٩٨ ٪. اما بالنسبة للفرع الادبي فحصلت الطالبة نعماء اديب من تربية نينوى على معدل ٩٤٪ تليها دينا وصفي حسن من المدرسة العراقية في بريتوريا (جنوب افريقيا) بمعدل ٩٢,٤٣٪، ثم بالمركز الثالث ساره سامر كردي من الرصافة الاولى بمعدل ٩٢,١٤٪.

عرس كردستاني

كلام اليوم

انجب الشعب وقواه السياسية في اقليم كردستان العراق امس تجربة مهمة على طريق تعزيز مساره الديمقراطي من خلال انتخابات حرة، عدت الاهم والاوسع في الاقليم.

واذا كانت الظروف قد سمحت لكردستان العراق ان تسبق بقية انحاء العراق بالتحرر من نير الدكتاتورية والشروع بوقت مبكر بتشكيل المؤسسات الدستورية وتنظيم الحياة على اساس ديمقراطي..فأن التجارب المكتسبة في الاقليم والتي باتت تتعزز من انتخابات الى اخرى هي مما يمكن ان يثري المشروع الديمقراطي العراقي الذي هو حاصل تفاعل جميع الارادات الوطنية، صاحبة المصلحة الحقيقية بعراق ديمقراطي حر اتحادي.

ومع التنوع المتحقق في التنافس الانتخابي الذي شهده الاقليم، ومع نضج اسلوب التنافس الذي ركن الى خيارات الناخبين وصناديق الانتخاب .. فأن مستوى الاستجابة الشعبية وتقدم الوعي الانتخابي لدى الموطنين في الاقليم هو العلامة الاكثر تميزاً والاحق بالثناء، وذلك ما جعل المظاهر الكرنفالية واجواء الاحتفالات والاعياد محط اهتمام جميع المراقبين.

ان الديمقراطية وفي واحدة من ابرز خلاصاتها الاساسية هي تربية مستدامة مثلما هي اسلوب في الحكم وتداول السلطة للقبول بالخيارات العامة.. مع الديمقراطية يركن الناس الى قبول الاختلافات واحترام التنوع والتعدد والاصرار على التعبير عن الرأي بقوة الديمقراطية: الصوت الانتخابي. وهذا ما عبر عنه الشعب بوضوح في الاقليم مثلما كان قد عبر عن ذلك بالوضوح ذاته في انتخابات العراق التي حسمت الخيار الديمقراطي للعراقيين وطوت صفحة الدكتاتورية والانفراد والاستبداد الى الابد. انتخابات امس هي تعزيز لهذا الرصيد المتنامي للديمقراطية في العراق..وهي بالتالي تأكيد آخر على خذلان المراهنات التي ارادت لدوافع مريضة تصوير العراقيين على انهم شعب ليس بمستوى الاستعداد لحياة ديمقراطية يكون الصراع والتنافس فيها عبر الصندوق الانتخابي ومن خلال مؤسسات الدولة الديمقراطية وآلياتها الدستورية السلمية الحرة.

ووطنياً ستكون الخلاصة المهمة لهذه الانتخابات المشرفة انها جاءت قبل اشهر قليلة من الانتخابات التشريعية للبلاد.. وان اجواءها وقيمتها ونتائجها لن تكون ببعيدة التأثير ايجابا على السلوك والممارسات والتنافسات الانتخابية التي ينتظرها العراق كمحطة مهمة واساسية في تمتين التحول الجريء نحو الديمقراطية.

المدى

الدكتور يتآمر لاغتيال موظف التصديقات

حميد قاسم

تحمس عبد الإله سالم وهو يستلم كتاب التأييد من السفارة العراقية في البلد الذي أقام فيه خمسة عشر عاما، حيث عمل تدريسيا في إحدى الجامعات، بعد مغادرته بغداد أيام الحصار الذي شرد ملايين العراقيين في تسعينيات القرن الماضي.. قال له السفير: هذا الكتاب سيضمن لك إعفاء ضريبيا عن اثاث بيتك وسيارتك بما لا تزيد قيمته عن ٢٥ مليون دينار، وفق قرار مجلس الوزراء لتسهيل عودة الكفاءات المهاجرة. شد السفير بحرارة على يد عبد الإله وهو يتمنى له عودة ميمونة إلى وطنه. مبعث سرور صاحبنا يكمن في انه للمرة الأولى يجد حفاوة من هذا النوع حيث يقابل السفير بنفسه رعايا دولته، فضلا عن سبب يعده الأهم: انه عائد إلى وطنه موفور الكرامة محتفى به بوصفه «كفاءة» علمية وطنية، رأت الحكومة أن العراق أولى به وبخبراته.. طوى الكتاب بعناية ووضعه في جيب القميص الأقرب إلى القلب، وعاد بالحماسة ذاتها إلى بيته مطالبا زوجته وأولاده أن يعجلوا في «تهيئة» الأغراض تمهيدا لشحنها، ولم ينغص عليه فرحته سوى ما سمعه من أحد أولاده عن قرار لمجلس الوزراء ذاته يمنع إدخال السيارات -من موديل ٢٠٠٦ فما تحت- إلى العراق..! سيارة الرجل «لاندكروزر» ٢٠٠٦ تحديدا، تأكدت صلاحيتها قبل يومين بعد فحصها في دائرة ترخيص المركبات في الدولة التي يقيم فيها تمهيدا لشحنها.. لكن هذا القرار أقلق الرجل ما جعله يرجئ شحنها إلى وقت آخر، خاصة ان له ابنا مازال يدرس في بلد الغربة اقترح عليه ان يخوله بموجب وكالة رسمية صلاحية شحن السيارة، أو بيعها وشراء سيارة أخرى وفق مواصفات قرار مجلس الوزراء..

دردم عبد الإله مع نفسه وقال: لماذا يسمحون باستيراد سيارات من إيران والصين وسواهما، وهم يعلمون انها قديمة جدا لكنها حديثة على الورق فقط، وانها ستتحول بعد بضع سنوات إلى أكوام من الخردة تجثم فوق قلوب أصحابها، وكأن العراق بحاجة إلى أنقاض تضاف إلى ما تحفل به «ربوع» الوطن من أنقاض من الحديد والدبابات المحترقة والبيئة المخصبة باليورانيوم المنضب والمسؤولين الفاسدين والخردة.. الخ؟!.

بالحماسة نفسها التي لم تثلمها قصة السيارة عاد الرجل الى وطنه وبيته الذي انشغل طيلة اسبوعين بترميمه وصبغه، تفرغ بعدها لإكمال معاملاته الرسمية، وفي المقدمة منها معاملة الوكالة التي راجع بشأنها كاتب عدل الكرخ حيث «نهرته» السيدة كاتب العدل وأغلق الموظفون الأبواب بوجهه مع أنه وصل المكان في الواحدة وعشر دقائق بعد الظهر بسبب الزحام ونقاط التفتيش الممتدة بين بيته في «زيونة» و«المنصور» رغم ان الدوام ينتهي في الثانية بعد الظهر، وان خمسين دقيقة كافية لإكمال الوكالة الميمونة.. أسقط في يده- كما يقول اللغويون- لولا موظفة دلته على كاتب عدل مسائي في شارع المغرب.. بشق الأنفس استطاع الحصول على سيارة أجرة كان من حسن حظه ان صاحبها يشغل جهاز التبريد.. تجاوز بنجاح باهر التفتيش والزحام ووصل الى الموظفة المعنية.. بعد استفسارات عدة وجهته قائلة: روح للمدير.. قضيتك عنده. بلباقته استطاع ان يحصل على «فسحة صغيرة في الحشد المتحلق حول المدير الذي كان بعضهم يناديه «الحجي» أو «الدكتور» مد رأسه من خلال الفسحة وهتف: فدوة حجي.. الله يخليك هذه معاملتي!. تطلع فيه «الحجي» بازدراء وقال، دون ان يلقي نظرة واحدة على الاوراق: روح لتلك الموظفة.. فترجاه صاحبنا: هي دلتني عليك وقالت أن آتي اليك..! بتبرم قال المدير: هات الأوراق.. أين بطاقة السكن والبطاقة التموينية وهوية الاحوال المدنية «أم الفسفورة»..؟ استأجر سيارة تكسي بآلاف الدنانير عائدا «إيد من ورا وإيد من كدام» واستهلك أياما عدة في استخراج البطاقة التموينية الملغاة منذ سفره، واستخرج «أم الفسفورة» وبطاقة السكن، وعاد إلى «الحجي الدكتور» بـ«حيل صدر» سرعان ما تلاشى حين رده الحاج خائبا مدحورا، بذريعة ان الطلب يجب ان يكون مكتوبا على الحاسبة، وهو يقول له بشماتة: ما تكلي شجابك للعراق؟ تعوفون الجنة وتجون للعراق شعدكم؟.. مزق المعاملة وقدم طلبا «محوسبا» حسب الطلب ليقول له الدكتور: تعال غدا صباحا فمعاملات وكالة السيارات ينبغي أن تقدم في الصباح..! رضخ صاحبنا للأمر واتجه صوب الباب لولا أن هتف به أحدهم: عمي شلونك؟ أنت مو دكتور عبد الإله..؟ أنا عماد صديق ابنك وجاركم في زيونة..! حمد صاحبنا الله وشكره على هذه المصادفة السعيدة التي قادته للقاء هذا الموظف البارز في الدائرة والذي قال له: مو مشكلة عمو هالساع أكمل لك المعاملة، وكان هذا ما حدث فعلا حيث تسلمها بعد دقائق قليلة مشفوعة بالتحيات وضرورة أن يصدقها من الضرائب والمصرف المركزي قبل ان يضع الكاتب العدل طغراء ختمه المبارك وتوقيعه الهمايوني عليها.. وطوال أربعة أيام ظل الرجل يدور في دهاليز دائرة ضريبة بغداد الجديدة وطوابقها المتهالكة و«روح تعال باچر»، إلى أن أشفقت عليه موظفة سمعته «يربرب» ويتذمر من «موظفي آخر زمان» الأمر الذي أثلج قلبها وهي تقول له: «شفت شلون تاهت الدنيا وي هذي الشكولات الـ...» لم يكن بوسعه الاعتراض او الاحتجاج او التوضيح خشية أن تعيده إلى المربع الأول، كما يقال هذه الأيام..! يومان آخران كانا ثمن تصديق الوكالة من البنك المركزي دون ان يعرف مبرر هذين التصديقين وضرورة هدر عدة أيام من أجل الظفر بهما.. المهم ان صاحبنا الهمام حمل سنواته الخمسين وعاد إلى «الكاتب العدل» لينال الوكالة المهورة التي لقي معها ما لم يلقه عند نيله الدكتوراه قبل عشرين عاما، وهنا قال له الحجي إياه: مبروك.. بقي أن تصدقها من الدائرة القنصلية في الخارجية..!

«يا إلهي..» تضرع الرجل الخمسيني المنهك ومضى ليبحث عن سيارة تكسي توصله إلى بيته الصغير، ليبكر صباح اليوم التالي في الذهاب إلى وزارة الخارجية حيث وجد نفسه في نهاية صف طويل تحت لهيب شهر تموز «اللطيف» في ممر مكشوف محاط بجدار شاهق من الكونكريت يتحرك ببطء تحت أوامر صبية غلاظ الوجوه والألفاظ، غير أنهم بين حين وآخر يلتقطون بعضا من المعارف يبادلونهم القبلات والاحضان ويقولون لهم: ادخلوا بارك الله فيكم، غير آبهين بنظرات التوسل، أو الغضب، والقهر المكتوم.. غير المجدية طبعا. سأل نفسه: لماذا يستمتع الموظف بإذلال أخيه المواطن؟ لماذا أصبحت «مرمطة» العراقي وبهذلته مبعث سرور وبهجة لهؤلاء؟ لا يهمه إن كان صاحب شهادة عليا أو مديرا عاما أو وزيرا.. ما يهمه انه مواطن عراقي يحميه القانون وكرس الدستور حقوقه كاملة ومنها صون كرامته.. نحى تساؤلاته جانباً، واتصل بزميل دراسته الذي أصبح رئيسا لأحدى دوائر الخارجية بدرجة سفير، فقال له السفير أنه مجاز في عمّان حتى شهر تشرين الأول.. فتردد صاحبنا في إخباره انه «مشتول» بباب الوزارة، وأنهى المكالمة بتمنيات حارة بإجازة سعيدة في ربوع عمّان، منتظرا أن يتزحزح الفتى الذي يتقدمه ولو لشبر واحد يمنحه الأمل في الوصول إلى سعادة موظف التصديقات، هذا إن تمكن من الدخول إلى القاعة المكيفة.. بعد سبع ساعات عجاف جاء الفرج، وبعد ساعة أخرى تسلم «الوكالة» مصدقة، وهنا خطر له أن يسأل موظف الاستعلامات: ابني هل تحتاج الوكالة إلى تصديق من سفارتنا هناك..؟» فرد هذا: والله عمي ما أعرف.. اسأل عبدال..» وأشار إلى موظف خلف الزجاج، فقال صاحبنا بلهجة متضرعة: عفوا عيني أستاذ عبد ال.. ممكن سؤال الله يخليك..؟ وهنا حدث ما لم يكن في الحسبان إذ هب الأستاذ عبد ال.. منتفضا: تعال تعال تعال.. أنت من أين تعرف اسمي..؟ ها ؟. فارتبك الرجل وارتج عليه القول وتلعثم: ابني هذا أبو الاستعلامات قال لي أن أسألك.. ثم ما الضير في أن أناديك باسمك يا أستاذ؟ لكن الموظف الهمام أوغل في تقريعه وتعنيفه أمام مئات المراجعين: أعرفك؟ تعرفني؟.. يجوز تريد تغتالني..!.. تعوذ عبد الإله سالم من الشيطان الرجيم وزادت لهجته ليونة وخنوعا: ابني هذا الشاب قال لي «اسأل أستاذ عبد ال..» وأنا لا أعرفك، ويا ستار من الاغتيال.. لماذا اغتالك؟ وكيف وقد تم تفتيشي مرات عدة في هذه النهار القائظ؟ وهمس بصوت خفيض لم يسمعه هو حتى: ومن أنت لأغتالك؟.. صفق الخمسيني كفا بكف وخرج يلوح بالوكالة العظمى، لكنه سرعان ما مزقها بعد أن عبر الرصيف إلى الجهة المقابلة وهو يغمغم: أنعل أبو السيارة لا أبو اللي يركبها.. تكســـــي..!.